نعل يفعل اما ثلاثي واما رباعي لانه لا يخلوا من ان تكون حروفه الاصلية ثلاثة
او اربعة فالاول الثلاثي والثاني الرباعي اذ لم يكن منه الخماسي ولا الثنائي بشهادة
التتبع والاستقرا والمحافظة على الاعتدال لئلا يودي الخماسي الي الثقل والثنائي الي الضعف
عن قبول ما يتطرق اليه من التغييرات ولم يمنع الخماسي في الاسم حط المرتبة الفعل عن
رتبته ولكونه اثقل من الاسم لدلالته على الحدث والزمان والفاعل لا يقال هذا التقسيم
تقسيم الشي الي نفسه والي غيره لان مورد القسمة فعل وكل فعل اما ثلاثي او رباعي فمورد
القسمة ايضا احدهما واياما كان يكون تقسيمه الي الثلاثي والرباعي تقسيما للشي الي
نفسه والي غيره لانا نقول الفعل الذي هو مورد القسمة اعم من الثلاثي والرباعي فان
المراد به مطلق الفعل من غير نظر الي كونه على ثلاثة احرف او اربعة وهكذا جميع التقسيمات
وتحقيق ذلك ان مورد القسمة هو مفهوم الفعل لا ما صدق عليه مفهوم الفعل والمحكوم
عليه في قولنا كل فعل اما ثلاثي واما رباعي ما يصدق عليه مفهوم الفعل لا نفس مفهومه
فلا يلزم النتيجة وكل واحد منهما اي من الثلاثي والرباعي اما مجرد او مزيد فيه لانه اما
ان يكون باقيا على حروفه الاصلية اولا والاول المجرد والثاني المزيد فيه وكل واحد منها
اي من هذه الاربعة اما سالم او غير سالم لانه ان خلت اصوله عن حروف العلة
والهمزة والتضعيف فسالم والا فغير سالم فصارت الاقسام ثمانية والامثلة نصر وعد
واكرم اوعد دحرج زلزل تدحرج تزلزل ونعني في صناعة التعريف بالسالم
ما سلمت حروفه الاصلية التي تقابل بالفا والعين واللام من حروف العلة
وهي الالف والواو واليا والهمزة والتضعيف وقيد الحروف بالاصلية ليخرج عنه مثل
وظلمت بحذف احد حرفي التضعيف فانه غير سالم لوجود التضعيف في الاصل وكذا نحو
قل وبع وامثال ذلك وليدخل فيه نحو اكرم واعشوشب واحمار فانها من السالم لخلو
اصلها عما ذكرنا وكذا ما ابدل احد حروفه الصحيحة حرف علة مما هو مذكور في المطولات
ويسمى سالما لسلامته عن التغييرات الكثيرة الجارية في غير السالم واشار بقوله تقابل الي
الي تفسير حروف الاصول لكنه ينبغي ان يستثني الزايد للتضعيف او للالحاق والي ان الميزان
هو الفا والعين واللام لانه اعم الافعال معنى لانه الكل فيه معنى فعل وهو الين من
جعل لخفته ونحو جعل لمعنى اخر مثل خلق وصبر ولما فيه من حروف الشفة والوسط والحلق
ثم الثلاثي المجرد هو الاصل لتجرده عن الزوايد وكونه على ثلاثة احرف فلهذا قدمه
وقال اما الثلاثي المجرد وفي بعض النسخ السالم ومنا فيه التمثيل بسال ويسال ولا يخلوا
من ان يكون ماضيه على وزن فعل مفتوح العين او فعل مكسورها او فعل مضمومها لان
الفا لا يكون الا مفتوحا لرفضهم الابتدا بالساكن وكون الفتح اخف واللام مفتوح لما سنذكره

والعين

والعين لا يكون الا متحركا لئلا يلزم التقا الساكنين في نحو ضربت وضربنا والحركات منحصرة
في الفتح والكسر والضم واما ما جا من نحو نعم وشهد بفتح الفا وكسرها مع سكون العين فمنزال
عن الاصل لضرب من الخفة اي نوع والاصل فعل بكسر العين وفيه اربع لغات كسر الفا
مع سكون العين وكسرها وفتح الفا مع سكون العين وكسرها وهذه جارية في كل اسم
او فعل على فعل مكسور العين وعينه حرف حلق وان كان ماضيه على وزن فعل
مفتوح العين فمضارعه يفعل او يفعل بضم العين وكسرها نحو نصر ينصر مثال
لضم العين يقال نصره اي اغاثه والغيث نصر الارض اي اغاثها قال ابو عبيدة في
قوله تعالى من كان يظن ان لن ينصره الله اي لن يرزقه الله وضرب يضرب
مثال لكسر العين يقال ضربه بالسوط وغيره وضرب في الارض اي سار وضرب مثلا
لكذا اي بينه ويجي مضارع فعل مفتوح العين على يفعل مفتوح العين اذا كان عين
فعله او لامه اي لام فعله حرفا من حروف الحلق واشترط هذا لان وجود حرف الحلق يقتضي فتحة
العين فان حروف الحلق اثقل الحروف ولا يشكل ما ذكرنا بمثل دخل يدخل ونحت ينحت
وجا يجي وما اشبه ذلك مما عينه او لامه حرف حلق ولم يجي على يفعل بالفتح لانه اذا وجد
هذا يجب ان يكون على يفعل بالفتح اذ لم يلزم من وجود الشرط وجود المشروط وهي اي
حروف الحلق ستة الهمزة والها والعين والحا المهملتان والغين والخا المعجمتان
نحو سال يسال ومنع يمنع ~~قدم الهمزة لان الالف من حروف الحلق فلذا فتح عينه~~
~~لانا نقول لا نسلم انها من حروف الحلق~~ مخرجها اقصى الحلق ثم المهملتان مخرجها اعلا مخرج الهمزة
والبواقي على هذا الترتيب ثم استشعر اعتراضا بان ابى يابى جا على فعل يفعل بالفتح مع انتفا
الشرط فاجاب بقوله وابى يابى شاذ مخالف للقياس لا يعتد به فلا يرد نقضا فان قيل
كيف يكون شاذا وهو وارد في افصح الكلام قال الله تعالى ويابى الله الا ان يتم نوره
قلت كونه شاذا لا ينافي وقوعه في كلام فصيح فانهم قالوا الشاذ على ثلاثة اقسام قسم
مخالف للقياس دون الاستعمال وقسم مخالف للاستعمال دون القياس وكلاهما مقبول
وقسم مخالف للقياس والاستعمال وهو مردود ولا يقال ابى يابى لامه حرف حلق اذ الالف
من حروف الحلق فلذا فتح عينه لانا نقول لا نسلم انها من حروف الحلق لكن لا يجوز ان يكون الفتح لاجلها
للزوم الدور لان وجود الالف موقوف على الفتح لانه في الاصل يابي قلبت اليا الفا لتحركها وانفتاح
ما قبلها فلو كان الفتح بسببها لزم الدور لتوقف الفتح عليها وتوقفها عليه فهو مفتوح العين في
الاصل ولهذا لم يذكر المص الالف من حروف الحلق اذ هي لا تكون ههنا الا منقلبة وغرضه
بيان حروف تفتح العين لاجلها واما قلى يقلى فلغة عامرية والفصيح الكسر في المضارع وبقي
يبقى لغة طي والاصل كسر العين في الماضي فقلبوه فتحة واللام الفا تخفيفا وهذا قياس

Copyright © King Saud University